٨

# كنيسة يسوع: تنظيمها

تأليف: دڤيد روپر

لا يهتم الكثيرون بتنظيم بالتنظيم الصحيح، للكنيسة. ومع ذلك فأن التنظيم موضوع حيوي. تنظيم الكنيسة هو الهيكل للجسد. لوكان الهيكل ملتويا، سيصيب التشوه جميع الجسد.

### الرأس، يسوع

لدى الطوائف رئيس أرضي أو رئاسات أرضية، ولكن كنيسة المسيح كان لها (ولها الان) رأس واحد: هو يسوع نفسه. قيادة الكنيسة في السماء، في المكان الذي فيه يسوع. قال بولس أن الله «أخضع كل شيء تحت قدميه وإياه جعل رأسا فوق كل شيءللكنيسة» (أفسس ١:٢٢؛ لاحظ أيضا كولوسي ١:١٨). أخبر يسوع تلاميذه، «دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض» (متى ٢٨:١٨).

لم يذكر الكتاب المقدس عن وجود رؤساء أرضيين أوقيادات أرضية. ولا ترتيب المنظمات المعقدة لأكثر الطوائف مذكورة أيضا. في أيام العهد الجديد، لم تكن هناك مقاطعات ولا منظمات وطنية أو دولية مرتبطة بالكنيسة. ليس هناك منظمة هيكلية أكبر من الكنيسة المحلية.

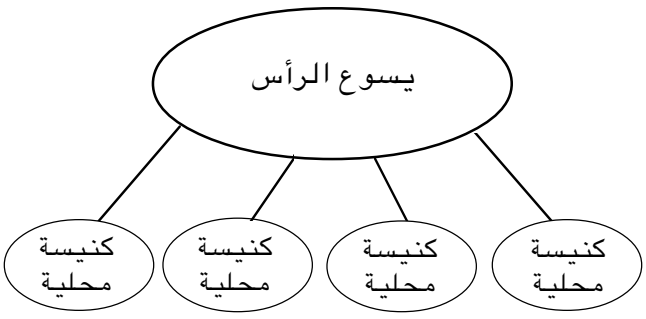


في الرسم أعلاه، كل كنيسة محلية هي تحت رئاسة المسيح ومنفصلة ومستقلة عن الأخرى. الكنائس المحلية ترتبط مع بعضها بالحب. تساعد بعضها البعض (أعمال ١١:٢٨-٣٠؛ رومية ١٥:٢٥ و ٢٦)، ولكن ليس هناك منظمة تربط فيما بينها.

هذا الترتيب يدعى في بعض الأحيان «الحكم الذاتي المحلي». كل كنيسة محلية للرب تحكم نفسها وتخضع ليسوع فقط.

يعتقد البعض أن هذا الترتيب البسيط لا يمكن العمل به في هذا العالم المعقد اليوم. أنهم يصرون على أن الأضافات الأكليركية مطلوبة لمتابعة مهمة الكنيسة التبشيرية. يمكنني أن أشهد، أن ترتيب الرب كافي. كنت عضوا في بعثة تبشيرية في أستراليا لمدة عشرة سنوات بدون «أشراف» اي منظمة أنسانية: حيث قامت كنيسة في ولاية أوكلاهوما بالدعم المالي. وساعدتها بعض كنائس المسيح على توفير المبالغ التي كنا نحتاجها. لم نحتاج إلى جميعة للتبشير.

### الكنيسة المحلية

الكنيسة المحلية هي وحدة التنظيم الوحيدة للكنيسة في العهد الجديد. وفي بقية هذا الدرس، سنركز على الكيفية التي نظمت فيها الكنيسة المحلية في أزمنة الكتاب المقدس. عندما كتب بولس إلى الكنيسة المنظمة كليا في فيلبي، أبتدأ بمثل هذا: «بولس وتيموثاوس عبدا يسوع المسيح إلى جميع القديسين في المسيح يسوع الذين في فيلبي مع أساقفة وشمامسة» (فيلبي ١:١).

أربعة مجموعات ذكرت في هذه الآية: بولس وتيموثاوس كانا كارزين أو مبشرين. وعنونا رسالتهما إلى «القديسين» في فيلبي، مقطع يشير إلى أعضاء الكنيسة بصورة عامة. وبين القديسين هناك مجموعتين خاصتين أسماهم بولس «الأساقفة» و «الشمامسة». وأليكم المخطط الذي يبين كيف أن هذه المجموعات الأربعة تعمل سوية.

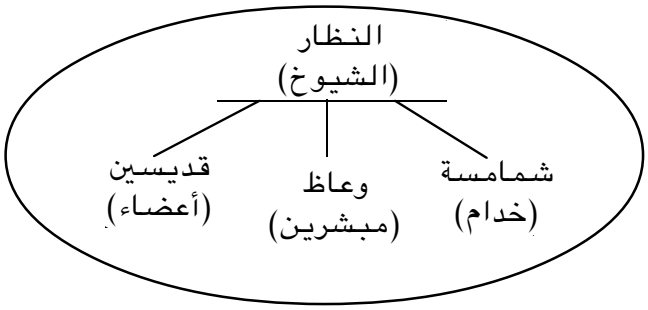


**النُظّار: الشيوخ**

قادة الكنيسه يدعون «بالشيوخ» وهذه هي الدلالة الأكثر شيوعا لهذا «المنصب» (أعمال ١١:٣٠؛ ١٤:٢٣؛ ١٥:٢؛ ٢٠:١٧). الكلمة اليونانية لكلمة شيخ هي [بريسبيتر]. وتعني «الرجل المتقدم بالسن»، ولكن فيما يتعلق بقادة الكنيسة، يكون التأكيد على النضوج بقدر ما يكون على السن. على الشيوخ أن يكونوا قادرين على أتخاذ القرارات الحكيمة.

وكان يعرف الشيوخ أيضا «بالقسوس» أو النظار. عندما كتب بولس لتيطس أستعمل العبارات «شيخ» و «أسقف / ناظر» بالتبادل:

> من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخا كما أوصيتك. إن كان أحد بلا لوم بعل أمرأة واحدة له أولاد مؤمنون ليسوا في شكاية الخلاعة ولا متمردين. لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه... (تيطس ١:٥-٧).

الكلمة المتداولة «أسقف» جاءت من الكلمة اليونانية أبيسكوبوس «كلمة مركبة تعني» أساقفة أخبر بولس الشيوخ أن الله جعل منهم «أساقفة» (أعمال ٢٠:١٧ و ٢٨). أوصى بطرس الشيوخ بممارسة «الرعاية» (١ بطرس ٥:١ و ٢). كلمة «أسقف» (راعي) تؤكد على مسؤولية الشيوخ: أنهم يرعون كل الأمور التي تتعلق بالكنيسة.

الشيوخ \ النظار ويطلق عليهم أيضا «الرعاة» وجدت هذه الكلمة في حالة الأسم في الرسالة إلى افسس الأصحاح ٤: «وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين...» (أفسس ٤:١١ و ١٢). توجد صيغة الفعل من هذه الكلمة في الأصحاح ٢٠ من سفر الأعمال، المكان الذي طلب فيه من الشيوخ «لترعوا كنيسة الله» (آية ٢٨). وكذلك توجد صيغة الفعل لهذه الكلمة في الأصحاح الخامس من رسالة بطرس الاولى عندما طلب من الشيوخ قائلاً: «أرعوا رعية الله بينكم» (آية ٢). أستعملت الكلمة بالتبادل في كلا من الأصحاح الخامس من رسالة بطرس الأولى الأصحاح ٢٠ من سفر الأعمال.

شيوخ =
أساقفة \نظار =
قسوس \رعاة

«قسوس» أو «رعاة» هو وصف عمل الشيوخ. الرعاة الصالحون يعتنون ويحمون رعيتهم، لذا على الشيخ حماية الكنيسة المحلية. وأما فيما يتعلق بقادة الكنيسة، الرسالة إلى العبرانيين ١٣:١٧ تقول، «لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابا» أن تكون شيخا تقع عليك مسؤولية لها رهبة في النفس.

يدعى اليوم الوعاظ عادة «أساقفة» ولكن في أزمنة العهد الجديد لم يكن الواعظ هو «الأسقف» في الكنيسة. كلمة أساقفة أشارة إلى الشيوخ، وليس إلى الذين يكرزون.

في أي وقت تقرأ في العهد الجديد عن «الشيوخ» في الكنيسة، تكون الكلمة بصيغة الجمع دائما (أعمال ١١:٣٠؛ ١٤:٢٣؛ ١٥:٢؛ ١٦:٤؛ ٢٠:١٧؛ ٢١:١٨؛ ١ تيموثاوس ٥:١٧؛ تيطس ١:٥؛

يعقوب ٥:١٤؛ ١ بطرس ٥:١). لم نقرأ عن شيخ واحد فقط أو أسقف واحد فقط يقوم بعمل المراقبة على الكنيسة.

بعض التنظيمات الدينية لديها «أسقف» يسيطر على كنائس منطقة معينة. تَذَكرْ مبدأ الحكم المحلي. بموجب الكتاب المقدس، يمكن لمجموعة من الشيوخ مراقبة الكنيسة المحلية التي هم أعضاء فيها فقط. قال بطرس للشيوخ «أرعوا رعية الله التي بينكم» (١ بطرس ٥:٢)، وليس «جميع الرعية في دائرة نصف قطرها مائة ميل.»

مؤهلات الشيوخ \ النظار \ الرعاة أعطيت في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٣:١-٧ والرسالة إلى تيطس ١:٥-٩. أقرأ هذين المقطعين من الكتاب المقدس جيدا. حيث فيهما المؤهلات المطلوبة، المسيحيون الأتقياء المتزوجون ولهم أبناء فقط يمكنهم أن يخدموا شيوخا في الكنيسة. الأعزب لايؤهل، الرجال بدون أولاد لا يؤهلون، النساء غير مؤهلات الرجال بدون نضوج روحي وحكم عادل لا يؤهلون.

تقع على كل كنيسة محلية مسؤولية أختيار شيوخها. عليهم أن يقوموا بالأختيارعلى أسس المؤهلات الموحى بها.

**خدام: الشمامسة**

في الرسالة إلى فيلبي ١:١ أشار بولس إلى «الأساقفة والشمامسة» شمامسة كلمة تعني «الذين يقومون بخدمة الكنيسة».

شمامسة = خدم

ربما يوصف الشمامسة على أنهم «اليد اليمنى للشيوخ» أول شمامسة تم تعينهم ليعتنوا بحاجات الكنيسة وذلك لكي يكرس الشيوخ أنفسهم للعمل الذي يريدهم الله أن يعملوه (لاحظ أعمال ٦:١-٦).

لم يكن للشمامسة أي صلاحية. السلطة الوحيدة التي لديهم هي ما يطلب منهم الشيوخ عمله من أجل تنفيذ المسؤوليات المناطة بهم.

مؤهلات الشمامسة موجودة في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٣:٨-١٣. وتقع على الكنيسة مسؤولية أختيار الشمامسة أستنادا على تلك المؤهلات (لاحظ سفر الأعمال ٦:٣ و ٥).

**كارزين: المبشرين**

في بداية الكنيسة، كان للوعاظ ثلاثة ألقاب. الدلالة اللقب الأول: كانوا يدعون «كارزين» (رومية ١٠:١٤؛ ١ تيموثاوس ٢:٧؛ ٢ تيموثاوس ١:١١) أو أولئك الذين «يبشرون بكلمة الله» (١ كورنثوس ١:٢٣). الكلمة اليونانية التي تعني كارز هي نفس الكلمة التي تعني «رسول» كما يعلن رسول الملك المرسوم الذي يعطيه له الملك، هكذا الكارز أيضا هو رسول ليسوع الملك.

يطلق على الكارزين في بعض الأحيان «الخدام» (أعمال ٢٦:١٦؛ رومية ١٥:١٦؛ أفسس ٣:٧؛ ٦:٢١) أو أولئك الذين لديهم «خدمة» (أعمال ٦:٤؛ الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٤:٥). كلمة «خدمة» ترجمت من نفس الكلمة اليونانية لكلمة شماس وتعني «خادم». كل مسيحي يجب أن يكون خادما. كل مسيحي يجب أن يكون له مكان يخدم فيه (أفسس ٤:١٢؛ عبرانيين ٦:١٠؛ بطرس الأولى ٤:١٠ و ١١). لذلك، الكارز ليس «خادما» في الكنيسة. عندما تطبق كلمة خادم على الواعظ، فمن الأفضل أن تصاغ بهذا الطريقة: «أنه خادم الكلمة» (لاحظ سفر الأعمال ٦:٤) أو «الطريقة التي يخدم بها هي الكرازة».

اللقب الثاني والأكثر دقة عن الواعظ في العهد الجديد هو «مبشر» (أعمال ٢١:٨؛ أفسس ٤:١١؛ ٢ تيموثاوس ٤:٥). كلمة مبشر جاءت من الكلمة اليونانية التي تعني «البشارة» وتعني الشخص الذي يكرز بالبشارة [عن يسوع].

مسؤولية الوعاظ اليوم هي كرازة وتعليم الكلمة. ليس له أي سلطة أبعد من سلطة أعلان كلمة الله.

حاول الناس خلال السنين تمجيد الكارز وجعله في مكانة أعلى من المكانة التي وضعه

فيها الله.

ومنح ألقاب غير أنجيلية (لاحظ متى ٩:٢٣). واحدة من هذه الألقاب هي صفة «المهيب» [ذكرت هذه الكلمة هنا كما وردت في الكتاب المقدس] كلمة «مهيب» تعني «يستحق التبجيل». وهذه العبارة وجدت مرة واحدة في المزمور ٩:١١١، بالكلام عن الرب قال كاتب المزمور، «...قدوس ومهوب أسمه.» أسم الله فقط يستحق أن يكون مهوب.

**القديسون: بقية الأعضاء**

الكنيسة المحلية لها الكثير من الاعمال المهمة والوظائف الخاصة، على سبيل المثال هناك الذين يعلمون الكلمة بصورة علنية (لاحظ أفسس ١١:٤). على أي حال سأستعمل عبارة «قديسين» كما هي موجودة في الرسالة إلى فيلبي ١:١ لشمول جميع الأعضاء الآخرين في الكنيسة. كل شخص تحت سيطرة المشيخة ويخضع لهم. تقول الآية ١٧ من الرسالة إلى العبرانيين الأصحاح ١٣ مايلي، «أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابا لكي يفعلوا ذلك بفرح لا آنين لأن هذا غير نافع لكم».

**الخلاصة**

عندما تقرر أين تتعبد وتخدم، يجب أن تسأل مثل هذه الأسئلة «هل هذه الكنيسة مستقلة – أو تخضع لرئاسة بشرية أو منظمة؟» هل يسمى الواعظ «راعي» الكنيسة «هل يطلق عليه أسم غير أنجيلي مثل مهوب»؟

تنظيم الكنيسة مهم ويجب أن يكون بموجب خطة الله. ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧